مطران» الذى كتب فى مقدمة ديوانه الأول الذى ظهر فى أوائل القرن يقول : «هذا شعر ليس ناظمه بعبده ، ولا تحمله ضرورات الوزن ، أو القافية على غير قصده . يقال فيه المعنى الصحيح فى اللفظ الفصيح ولا ينطر قائله إلى جمال البيت المفرد ، ولو أنكر جاره أو شاتم أخاه ، ودابر المطلع ، وقاطع المقطع ، وخالف الختام ، بل ينظر إلى جمال البيت فى ذاته وفى موضعه ، وإلى جمال القصيدة فى تركيبها وفى ترتيبها وفى تناسق معانيها وتوافقها مع ندور التصور ، وغرابة الموضوع ومطابقة كل ذلك للحقيقة ، وشفوفه عن الشعور الحى وتحرى دقة الوصف ، واستيفائه فيه على قدر» .

النقد والذوق:

وإذا كان الأستاذ ميخائيل نعيمة قد رأى كما أوضحنا فى مقالنا عنه بهذه السلسلة أن لكل ناقد غربال الخاص . أى مقاييسه الأدبية والفنية والإنسانية المنتزعة من ذاته ونوع ثقافته ومداها ، فإننا نرى عبد الرحمن شكرى هو الآخر لا يتنكر للذوق ، كوسيلة أساسية فى النقد ، ولكنه يأبى أن يسلم بأن لكل إنسان غربال ، وأن الغرابيل المختلفة لا يمكن أن تتقابل ، بل يرى على العكس أن هناك ذوقًا عامًا يمكن أن يلتزم الجميع حدوده ، فيقول فى مقال له عن «الذوق» فى كتاب «الثمرات» :

« . .اجتمع أعظم المصورين ، فصنع كل صورة أملاها عليه ذوقه ، وزعم أنها بلغت غاية الجمال ، إذا رأيتها وجدت اختلافًا عظيما ينبىء عن مثله فى أذواق هؤلاء المصورين ، وربما كان بين تلك الرسوم ما يستسمجه بعضهم ، على أنك لو قلت لهم : ما هى أصول الجمال لقالوا . كذا كذا . واتفقوا على أشياء عامة حتى إذا